انتهى قال الرافعي ومعلوم ان الكعبة في مكانها لا تفارقه وان من وراء العقل طورا آخر
انتهى وقال الامام السبكي اني لاتعجب كل العجب من منكر الكرامة ويزداد تعجبي عند
نسبة انكارها للاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني وهو من اساطين اهل السنة والجماعة
على ان نسبة انكارها اليه كذب وانما الذي ذكره الرجل في كتبه انها لا تبلغ خرق العادة
حيث قال كلما كان معجزة لنبي لا يجوز مثله كرامة لولي وانما غاية الكرامات اجابة
دعوة او شربة ماء في مفازة او كسرة في منقطعة او ما يضاهي ذلك انتهى وجرى
على نحوه الامام الحليمي ثم الاستاذ القشيري فقال الكرامة لا تنتهي الى وجود ولد من غير
اب وقلب جاد بهيمة قال الحافظ بن حجر وهذا اعدل المذاهب وجرى على ما قاله
القشيري والتاج السبكي في جمع الجوامع قال الزركشي ليس الامر كما قال بل الذي قاله
القشيري مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد انكر عليه حتى ولده ابو نصر
في كتابه المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقال الامام النووي في شرح مسلم في باب
الصلة ان الكرامات تجوز بخوارق العادات على اختلاف انواعها ومنعه بعضهم
وادعى انها تختص باجابة دعوة ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للحس
بل الصواب جريانها بقلب الاعيان وقال المحقق التفتازاني في شرح المقاصد
بعد كلام قال امام الحرمين والمرضي عندنا تجويز جملة خرق العادات في معرض
الكرامات وانما تمتاز عن المعجزات بخلوها عن دعوى النبوة نعم قد يرد في بعض
المعجزات نص على ان تكون احد الاياتي بمثله اصلا كالقران وهو لا ينافي
الحكم بان كل معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة لولي لان الامتناع لعارض انتهى
ومثله الاسراء والعروج يقظة بالروح والجسد وعلم الخمس التي استاثر الله تعالى
بعلمها وكذا العلم بحقيقة الروح تنبيه ذكر العارف بالله الشيخ عبد الوهاب ال
شعراني في كتاب الجواهر والدرر ان بعض مشايخه ذكر له ان الله تعالى يوكل بقبر
الولي ملكا يقضي حوائج الناس كما وقع للامام الشافعي والسيدة نفيسه
وسيدي

وسيدي احمد البدوي يعني في انقاذ الاسير من يد آسره من بلاد الفرنج وتارة يخرج الولي من قبره
بنفسه ويقضي حوائج الناس لان للاولياء الانطلاق في البرزخ والسراح لارواحهم انتهى واقول
تحقيق قوله وتارة يخرج الولي من قبره الى آخره ان الذي عليه المحققون من الصوفية ان الامر
في عالم البرزخ فالاخرة على خلاف عالم الدنيا فينحصر الانسان في صورة واحدة يعني في عالم الدنيا
المسمى بعالم الشهادة الا الاولياء كما نقل عن قضيب البان انه روي في صورة مختلفة وسر ذلك
ان روحانيتهم غلبت جسمانيتهم فجاز ان تظهر في صورة كثيرة وحمل عليه قوله عليه الصلوه والسلام
لابي بكر لما قال له وهل يدخل احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم وقالوا
ان الروح اذا كانت كلية كروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربما تظهر في سبعين الف صورة وذكر
المحقق بن ابي جمرة فاذا جاز لارواح الاولياء عدم الانحصار في صورة واحدة في عالم الدنيا فترى
في صورة مختلفة لغلبة روحانيتهم جسمانيتهم فاحرى ان لا تنحصر ارواحهم في صورة واحدة في عالم
البرزخ الذي الروح فيه اغلب على الجسمانية وقالوا ايضا الولي اذا تحقق في الولاية مكن من التصور
في صور عديدة وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة فالصورة التي ظهرت لمن
راها حق والصورة التي راها آخر في مكان آخر في ذلك الوقت حق ولا يلزم من ذلك وجود
شخص في مكانين في وقت واحد لان فيما هنا تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية فاذا جاز
للروح ان ترى في صورة عديدة في دار الدنيا لمن تحقق في الولاية فاحرى ان ترى في صور عديدة
في عالم البرزخ الذي الغلبة فيه للارواح على الاجسام ويقوي ذلك ما ثبت في السنة
وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء ورآه
في السماء تلك الليلة وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين الاجساد والارواح
سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح
وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد
يستانس بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح كروح جبريل عليه
السلام مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي فاذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1